

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

78 - كِتَابُ الْأَدَبِ

الدرس الثامن والستون: من كتاب الأدب من صحيح البخاري

بَابُ الْهَجْرَةِ ، وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « : لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ »

6073 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الطَّفِيلِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ، - وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّهَا - أَنَّ عَائِشَةَ، حَدَّثَتْ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ لَتَنْتَهَيْنِ عَائِشَةَ أَوْ لَأُحْجِرَنَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ، أَنْ لَا أَكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا. فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا، حِينَ طَالَتْ الْهَجْرَةُ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا، وَلَا أَتَحْنُثُ إِلَى نَذْرِي. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، كَلَّمَ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ، وَهَمَّا مِنْ بَنِي زَهْرَةَ، وَقَالَ لَهَا: أَنْشِدْكِهَا بِاللَّهِ لَهَا أَدْخَلْتَهُنِي عَلَى عَائِشَةَ، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي. فَأَقْبَلَ بِهِ

المسور وعبد الرحمن مشتهلين بأرديتهما، حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السلام عليك
ورحمة الله وبركاته أدخل؟ قالت عائشة: ادخلوا، قالوا: كنا؟ قالت: نعم، ادخلوا
كلكم، ولا تعلم أن معهما ابن الزبير، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب، فاعتنق عائشة
وطفق يناشدها ويبكي، وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدها إلا ما كلمته، وقبلت
منه، ويقولان: إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة، فإنه: « لا
يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال » فلما أكثروا على عائشة من التذكرة
والتحريج، طفقت تذكرها نذرها وتبكي وتقول: إني نذرت، والنذر شديد، فلم يزالا بها
حتى كلمت ابن الزبير، واعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نذرها بعد
ذلك، فتبكي حتى تبل دموعها خمارها.

عصر يوم الخميس 5 شوال 1446 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سيئون